

التبيان في تفسير القرآن

(20) ل " أن " عن عملها ، وذلك أنها لما كانت من عوامل الاسماء خاصة ثم احتيج إلى ادخالها على غيرها زيد عليها (ما) ليعلم تغيرها عن حالها فصارت كافة لها . قوله تعالى: ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا إذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا و [يحب المحسنين (96) آية . قال ابن عباس وابن مالك والبراء بن عازب ومجاهد ، وقتادة والضحاك: إنه لما نزل تحريم الخمر قالت الصحابة كيف بمن مات من اخواننا وهو يشربها ، فأُنزل [الآية وبين أنه ليس عليهم في ذلك شيء إذا كانوا مؤمنين عاملين للصالحات ، ثم يتقون المعاصي وجميع ما حرم [عليهم . فان قيل لم كرر الاتقاء ثلاث مرات في الآية؟ قيل: الاول المراد به اتقاء المعاصي. الثاني - الاستمرار على الاتقاء. والثالث - اتقاء مظالم العباد ، وضم الاحسان إلى الاتقاء على وجه الندب واعتبر أبو علي في الثالث الامرين. وقوله " و [يحب المحسنين " أي يريد ثوابهم واجلالهم واکرامهم. والاحسان النفع الحسن الواصل إلى الغير، ولا يقال لكل حسن إحسان، لانه لا يقال في العذاب بالنار أنه إحسان وان كان حسنا . والصلاح استقامة الحال وهو مما يفعله العبد، وقد يفعل [تعالى له الصلاح في دينه باللفظ فيه. والايمان هو الاطمئنان إلى الصواب بفعله مع الثقة به وهو من أفعال العباد. وعلى هذا يحمل قوله " وآمنوا " والاول على الايمان ب [الذي هو التصديق. وروي أن قدامة بن مظعون شرب الخمر في أيام عمر، فأراد